التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم من سن (١٢-١٥) سنة

أ.د.فايزة يوسف عبد المجيد
أستاذ علم النفس بقسم الدراسات النفسية للأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.نشأت مهدى السيد قاعود
مدرس علم النفس التعليمى بقسم الدراسات النفسية للأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
إستشهاد إبراهيم خليل الزعفرانى

الملخص

المشكلة: هل توجد علاقة بين التوافق الزواجى وبعض سمات شخصية الأبناء وهى (مفهوم الذات- تحمل المسئولية- العدوانية)؟

الهدف: الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجى وبعض سمات شخصية الإبناء وهى (العدوان- مفهوم الذات- تحمل المسئولية) للمرحلة العمرية (١٢- ١٥) عاماً، والتوصل للفروق بين الجنسين فى السمات الشخصية التالية (العدوان- مفهوم الذات- تحمل المسؤلية).

المنهج: الوصفى الإرتباطى والمقارن.

العينة: تتكون العينة من ٢٠٠طفلاً وطفلة (١٠٠طفل و١٠٠ طفلة) فى المرحلة العمرية من (١٢- ١٥) عاماً، وتنتمى العينة الى أسر مكونة من أب وأم وأبناء وأن يكون الطفل مقيماً مع أسرته مع إستبعاد حالات الطلاق والانفصال وسفر أو موت أحد الوالدين.

الأدوات: مقياس التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء. (إعداد حنان ثابت مدبولى، ٢٠٠٢، تعديل الباحثة)، ومقياس السمات الشخصية. (إعداد فايزة يوسف عبدالمجيد)، واستمارة بيانات أساسية للأبناء. (إعداد فايزة يوسف عبدالمجيد)

النتائج: توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء، وسمات الشخصية"وهى (العدوانية- مفهوم الذات- تحمل المسئولية)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجى، كما يدركه الأبناء بإختلاف المستوى الإجتماعى التعليمى للوالدين، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التوافق الزواجى، كما يدركه الأبناء تبعاً لإختلاف عدد الأبناء فى الأسرة، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات سمات الشخصية تبعاً لإختلاف النوع (ذكور- إناث).

Marital Adjustment As Perceived By Children and Its Relation to Some of Their Personality Traits

Problem: Is there any relationship between martial adjustment and some personality traits of children concerning (self concept- bearing responsibility- and aggression)?

Objectives: The study drives at exploring the relationship between martial adjustment and some personality traits of children such as (self-concept- bearing responsibility- and aggression) for the age stage (12- 15) year olds. It also seeks identifying differences between the two sex regarding personality traits (self- concept- bearing responsibility- and aggression).

Methods: The study uses the correlative- comparative method.

Sample: It consists of 200 (Male/Female) children, aged (12- 15) year olds, they should be living with both parents, excluding travelling of one parent, or divorce and separation cases.

Tools: Scale of Martial Adjustment as Perceived by Children (by Hanan Thabet Madbouly, 2002), Scale of Personality Traits (by Faiza Youssif Abdel Meged), and Basic Data Form for Children (by Faiza Youssif Abdel Meged).

Results: There is a significant statistical correlation between marital adjustment as perceived by children and some personality traits of children regarding (Aggressiveness- Self- Concept- Bearing Responsibility), There are significant statistical differences in marital adjustment degree as perceived by children and some personality traits due to differences in parents' social and cultural level, There are significant statistical differences in marital adjustment degree as perceived by children for difference in parents' number of children, and There are significant statistical differences in personality traits due to difference in sex (Males- Females).

المقدمة:

إن الأسرة لها الأثر الذاتى والتكوين النفسى فى تقويم السلوك الفردي، وبعث الحياة، والطمأنينة فى نفس الطفل، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم، والاتجاهات، وقد ساهمت الأسرة بطريق مباشر فى بناء الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ولها يرجع الفضل فى تعلّم الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق.

والواقع إنه لا تستطيع أى مؤسسة عامة أن تقوم بدور الأسرة فى هذه المرحلة، ولا يتاح لهذه المؤسسات مهما حرصت على كفاءة أعمالها أن تحقق ما تحققه الأسرة فى هذه الأمور، حيث يقع على الأسرة قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والعقلية والدينية فى جميع مراحل الطفولة.

وللاسرة دور هام فى التنمية، وفقا لما تقوم به من توفير المناخ الطبيعى لتنشئة الإنسان التنشئة الإيجابية، وهى أحد أهم الروافد التى ترفد المجتمع بأهم عنصر من عناصر التنمية ألا وهو العنصر البشري، فالاسرة القوية المتماسكة تمد المجتمع بالعضو الفاعل والمجتهد فى إنتاجه.

واذا اردنا أن نصف فردا ما بأنه صحيح نفسيا فهذا يعنى أننا أمام فرد متوافق مع نفسه (ذاته) وعلاقته ببيئته بشكل متكامل، فهو قادر على تنفيذ وتفعيل ما يرغب فيه من سلوك وأفكار وإنفعالات، وفى نفس الوقت فإن هذا التفعيل يجد صداه من خلال المحيطين به يؤيدون ما يقوم به.

وقد حدثت مجموعة من التغيرات التى أثرت فى الأسرة، ودرجة التماسك الزواجي، ومن تلك التغيرات ما ذكره محمود عبدالقادر (١٩٨٧)، خروج المرآة (الزوجة) للعمل، وتحول الأسرة للفردية، وزيادة المستوى التعليمى للزوجين، مما نجم عنه بعض المشكلات التى قد تعوق الزوجين وتهدد العلاقة الزواجية، ومنها ما أشار إليه عبدالسلام إبراهيم (٢٠٠٥)، الجوع النفسى بسبب عدم إشباع الحاجات الأساسية، واضطرابات الأبناء وانحرافهم، وتدهور الأخلاق وازدواجية القيم، وضعف المستوى الثقافى للأسرة، ووجود أخطاء فى عملية التنشئة الاجتماعية، هذا بالاضافة لمشاكل اكثر وضوحا مثل غلاء المهور، وعدم وجود السكن المناسب، مما يؤدى إلى تأخير سن الزواج، وكثير من الأضطرابات الأخرى.

وعلى أى حال فإننا بحاجة إلى أن نتوافق ونتكاتف مع هذه الظروف بطريقة مقبولة، لذلك لا بد لنا من معرفة ما يسمى بالتوافق النفسى Adjustment بمعناه العام، حيث إنه مطلب أساسى لكل مخلوق، لذلك فمن الضرورى إلقاء الضوء على ذلك المفهوم.

فقد تعددت أبعاد التوافق النفسي، حتى شملت جوانب الحياة كلها ومنها التوافق الزواجى Marital Adjustment، والذى يتضمن مجموعة من الأبعاد أشارت إليها راوية دسوقى (١٩٨٦) هى:

١. الخطوبة والاختيار الزواجي: وتشمل اختيار الزوج لشريك حياته وتفاهمها ورضائهما عن الاختيار.
٢. التوافق الاسري: أى الإنسجام والإتفاق بين الزوجين على كافة أمور الحياة الأسرية.
٣. النضج الانفعالى والعاطفي: أى التجاوب الروحى والاتزان النفسى والعصبى وتبادلهما الحب والتسامح فيما بينهما.
٤. العلاقات الشخصية: وتشمل العلاقات القائمة بين الزوجين فى إطار الأسرة والزواج ويكون اساسهما الاحترام المتبادل.
٥. العلاقات الإجتماعية: أى السعادة فى إقامة علاقات مع الأخرين والإتصال الاجتماعى فى سهولة ويسر.
٦. التوافق الجنسي: ويتضمن السعادة الزوجية والإشباع والرضا الجنسى والعاطفى والاستقرار الزواجى.

لهذا فالتوافق عملية مهمة تدخل فى كل جوانب الحياة وشرايينها، فهو بمثابة الدم الذى يجرى فى العروق، فلا يستطيع الفرد العيش دون حدوث عملية التوافق فى حياته، وإذا كان هذا الأمر بالنسبة للتوافق النفسى فإن الأمر لا يقل أهميته بالنسبة للتوافق الزواجى فهو بعد مهم من التوافق النفسي، حيث إن السعيد من سعد فى بيته ولو أراد الناس كلهم أن يحزنوه، والتعيس من شقى فى بيته ولو أراد الناس كلهم أن يسعدوه، ولذلك لابد من رضا الزوجين عن بعضهما واختيارهما، واتفاقهما فى الرؤية العامة للحياة، وتسامحهما، والاحترام المتبادل بينهما، وقدرتهما على إقامة علاقات سوية مع الأخرين، إضافة إلى رضاهما عن العلاقة الجنسية بينهما، مما يساهم فى وجود التوافق الزواجى بينهما. و قد ذكر كمال مرسى (١٩٩٨) المفهوم السيكولوجى للتوافق الزواجى أنه عبارة عن قدرة كلا الزوجين على التواؤم مع الزوج الآخر، ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من خلال أساليبهما فى تحقيق أهداف الزواج، وفى مواجهة الصعوبات الزواجية، وفى التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وكذلك فى إشباع حاجات الزواج من تفاعل وتواصل. وبذلك فالتوافق الزواجى يشمل سلوكيات قصدية إرادية للزوجين بناء على دوافع المسئوليات. ولهذا فالتوافق الزواجى يتضح من خلال الأساليب التى يتبعها الزوجان لتحقيق أهدافهما، فيشمل التصرفات المقصودة التى يقومان بها، أى أن له دافعا يدفع الزوجين للسعى إليه وتحقيقه.

وإذا كان كمال مرسي قد أشار لاهمية التواؤم بين الزوجين لتحقيق التوافق الزواجي، والتوافق فى العلاقة الزواجية يناظر أى علاقة إنسانية أخرى بين جماعات الأصدقاء أو جماعات العمل، فالدور الذى تقوم به علاقات الأزواج والزوجات يختلف تماما عن أى دور آخر، فالزواج الذى يتحقق عن طريق معيشة فردين من جنسين مختلفين فى قرب مكاني، أمر شائع وله طابع ارتباطي، يصعب انهياره بسبب نوع العلاقة الرسمية والعلنية التى يقوم بقاؤه عليها، والارتباط هو أن أعضاءه يعملون كوحدة وبالتالى يعد الاتفاق بينهم شيئا أساسيا فكل قرار يتخذ يجب أن يضع فى اعتباره متطلبات ورغبات بينهم شيئا أساسيا فكل قرار يتخذ يجب أن يضع فى أعبارة متطلبات ورغبات كل من الزوجين ولهذا تحدد هذه القوى من غير شك مستوى التوافق وطبيعة العلاقة الزواجية.

وتعرف سوزان إسماعيل (١٩٩١) التوافق الزواجى بأنه إشباع الحاجات الأولية البيولوجية ووسيلة للتعاون الاقتصادى والتجاوب العاطفي، وبالإضافة على نمو شخصية كلا الزوجين معا فى أطار التعاون، والاحترام والتفاهم والثقة المتبادلة بالإضافة إلى قدرة الزوجين على تحمل مسئولية الزواج وحل مشكلاتها الموجودة ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث خلق مشكلات جديدة نتيجة للصراعات الجديدة والعمل على حلها وعدم تراكمها.

فرق علاء الدين كفافى (١٩٩٩) بين التوافق الزواجى وبين الرضا الزواجي، حيث ذكر أن التوافق الزواجى من نمط التوافقات الاجتماعية التى يهدف من خلالها الفرد لأن يقييم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما يشبع حاجاته، مما يؤدى لحدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج يسمى الرضا الزواجى Marital Satisfaction أى أن الرضا الزواجى يشير للمحصلة النهائية، فى حين أن التوافق الزواجى يشير للعوامل والمصادر المؤدية لتحقيق ذلك التوافق. (علاء الدين كفافى، ١٩٩٩، ٨٤، ٤٣٠)

تعقيب:

مما سبق يتضح أن التوافق الزواجى قد يبدأ قبل الزواج (الفعلى) من خلال إجراءات الزواج المتعارف عليها (الاختيار المناسب، والخطوبة ...) لهذا فهو عملية دينامية تبدأ من لحظة التفكير فى الزواج والإقبال عليه والاختيار المناسب، ويستمر لتدخل مرحلة الزواج الفعلى ويتواؤم الزوجان فكريا وجنسيا ووجدانيا. وتظهر مظاهرة فى مجموعة من الأمور مثل التعاون والحب المتبادل، والإشباع الجنسي، وتحمل المسئولية الزواجية، وحل المشكلات بأسلوب مناسب فى الوقت المناسب، وينتج عن ذلك حالة من الرضا عن الحياة الزواجية، وتحقق السعادة الزواجية هذا بالاضافة لوجود مجموعة من الملاحظات عن التوافق الزواجى والتى منها ما يلي:

١. أن التوافق الزواجى نسبى يختلف من زوج لأخر حسب رؤية كل زوج للزواج.
٢. أنه يتطلب توافر مجموعة من السمات فى كلا الزوجين مثل النضج الإنفعالى– وجهة الضبط الداخلى– الفهم الصحيح للدين– المرونه فى التعامل مع الأمور– عدم الأنانية والتضحية من أجل الأخرين– ومفهوم موجب للذات والانبساط.
٣. أن آثاره لا تقتصر على الزوجين فقط، بل تمتد للأبناء، مما يؤثر على المجتمع كله، والدخل القومى فيه.

وفى التوافق الزواجى وتنبؤاته أشارت نور الهدى المقدم (١٩٩٨) إلى أن المرأة غير المنجبة تتعرض للاصابة بالعصاب نتيجة شعورها بالنقص وعدم إشباع دافع الأمومة والوالديه لديها، لأنها غير منجبة، لذلك فقد توصلت بعض الدراسات لمجموعة من المظاهر والعلامات الدالة على حدوث التوافق الزواجى والتى منها:

١. التواضع والتعاون بين الزوجين فى أداء الادوار.
٢. الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والراحة النفسية والسلوك الاجتماعى المقبول
٣. شعور الأبناء بالأمن النفسى.
٤. ظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر والأسرة، مما يساهم فى حل المشكلات بسهولة نسبيا.
٥. الاشباع الجنسى والتعاون الاقتصادى.

٦. النجاح والكفاءة فى العمل حيث أن التوافق الزواجى للفرد قد يزيد من استقرار الفرد العامل فى عمله.
٧. حصول كل من الزوجين على مطالبة وأهدافه، مما يعنى اتفاق السلوكيات مع التوقعات، وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقييم المساعدات لبعضهما.
٨. التواصل غير اللفظي الناجح وظهور الحب المتبادل بينهما.
٩. الرضا عن الزواج، وكذلك الطرف الأخر.

ولما كانت الدراسة الحاليه تهدف إلى دراسة العلاقة بين التوافق الزواجى وبعض سمات الشخصية فإنه يتحتم علينا قبل المضى قدما فى التعرف على تلك السمات أن نعطى فكرة عن الشخصية، والتى تجمع هذه السمات فالشخصية هى نقطة البدء فى علم النفس كما أنها نهاية المطاف فيه أيضا ولم تعد الشخصية ذلك الموضوع الختامى بل أصبحت هى الكلمة الأولى التى يجب دراستها فى البداية من حيث انها التنظيم الذى يصدر عنه الوظائف النفسية وبعد دراسة مختلف العمليات والوظائف النفسية يجب التعرض مرة أخرى للشخصية من حيث هى محصلة لهذه العمليات وتلك الوظائف. (علاء الدين كفافى، ١٩٩٧، ص٢٦)

وقد زاد الإهتمام بدراسة الشخصية منذ الثلاثينات من هذا القرن وحتى الوقت الراهن زيادة كبيرة وذلك منذ بداية الإستخدام المنظم للتحليل العاملى ويتضح ذلك من الزيادة المطردة فى كمية البحوث المنشورة فى الدوريات السيكولوجية التى تختص بالشخصية وصدور أعداد كبيرة من المراجع والكتب منها. (بدر محمد الأنصارى، ٢٠٠٠، ص٢٩)

وسوف نعرض لبعض الأراء التى تباينت فى تعريف الشخصية وخصائصها وعملياتها ومن هذه الأراء:

- تعريف الشخصية فى التراث العربى والأجنبى: فى قواميس اللغة العربية (الشخصية) مشتقة من كلمة الشخوص أى الظهور والتبدى أمام الأخر والشخص سواء العين وشخص يشخص شخوصا أى خرج من موضوع إلى غيره وفى القاموس (شخوصا) أى ارتفع ويقول الخطابى لا يسمى شخصا إلا ما كان له جسم يشخص لوجود إرتفاع له. (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤، ص٣٣٧)

ويضيف أحمد بدوى وأخرون (١٩٩٠) فى المعجم العربى الميسر أن الشخصية هى الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التى تميز إنسانا معينا عن سواه. (أحمد بدوى وأخرون، ١٩٩٠، ص٨٦٩)

أما فى التراث الأجنبى فقد إشتقت كلمة الشخصية من الأصل اللاتينى Persona والتى تعنى القناع Mask الموضوع على الوجه للمثل أثناء أداء الدور وقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذى يظهر فيه الشخص على مسرح الحياة. (Larry, Atletal, 1992, p. 3) والشخصية فى قواميس اللغة الإنجليزية Personality يفسرها الأوروبيون على أنها مجموع الصفات الجسمية والخلقية التى تميز الشخص عن غيره وفى الإستعمالات المستحدثة للكلمة تدل على الوجيه من الناس. (محمد إبراهيم عسلية، ١٩٩٨، ص٩)

والشخصية بمعناها الحديث طبقا لما يراه نورمان Norman استعملت للمرة الأولى عام ١٩٧٥ وإن كانت موجودة قبل ذلك بزمن وكانت ترتبط بمعنى الفردية Individuality والدور بحيث أن الكلمتين كثيرا ما يستعملان بمعنى الشخصية نفسها. (عباس مهدى، ١٩٩٨، ص١٦)

وعلى الرغم من الأهمية الشديدة لفهم الشخصية الإنسانية ودراستها فإنه من الصعب وضع تعريف دقيق شامل متفق عليه يوضح مفهوم الشخصية وماهيتها ويبرز جوهرها ولكن الإختلاف بين وجهات النظر فى تعدد تعريفات الشخصية قد يكون أمرا مرغوبا فيه فإذا كانت الشخصية كلا معقدا متعدد الجينات والسمات فان كل تعريف لها يقدم تركيزا على جانب معين لهذا الكل المعقد ومن هذا المنظور فليس هناك تعريف واحد صحيح وما علاه خطأ ولكن هناك تعريفات أكثر كفاءة عن الأخرى. (أحمد عبدالخالق، ١٩٨٣، ص١١- ١٢)

- تعريفات الشخصية من وجهة نظر علماء النفس: تباينت تعريفات الشخصية تباينا يعكس غموضا وبالتالى تتعقد دراستها ولا يقف الإختلاف والتباين فى مفهوم الشخصية عند العامة والمتخصصين بل يمتد على مستوى النظريات ويصل الإختلاف إلى العالم الواحد كما يظهر ألبورت حيث إعتبر الشخصية فى البداية هى الطريقة التى تحدد توافق الفرد مع بيئته ثم إعتبرها هى التى تحدد خصائص الفرد السلوكية وتفكيره مع تأكيده فى الحالتين على أنها تنظيم دينامى كامن داخل الفرد. (عزيز حنا وأخرون، ١٩٩١، ص٩)

١. تعريف الشخصية كمثير Personality as Stimulus: وهذه التعريفات تنظر إلى الشخصية بإعتبارها مثيرا أو منبها أى كمؤثر فى الأخرين ويركز هذا النوع على المظهر الخارجى للفرد ومقدرته على التأثير فى الأخرين مثل تعريف شيرمان Sherman الذى رأى أن الشخصية هى السلوك المميز للفرد، وتعريف ماى May الذى عرفها بأنها كل ما يجعل الفرد فعالا ومؤثرا فى الأخرين، وتعريف فلمنج Fleming الذى رأى أنها العادات أوالأعمال التى تؤثر على الأخرين، إلا أن واطسون Watson عرفها بأنها مجموع الأنشطة التى يمكن إكتشافها بالملاحظة الفعلية للسلوك بعد فترة من الزمن لتعطى معلومات يمكن الإعتماد عليها. (عبدالعلى الجسمانى، ٢٠٠١، ص٢٢٩)

وترى الباحثة أن هذا التعريف أى تعريف الشخصية كمثير لا يمكن الأخذ به وذلك لعدم تعرضه للتنظيم الداخلى للشخصية فهو يعتمد على المظهر الخارجى للشخصية فقط ولذلك فهو يتعرض لكثير من النقد.

٢. تعريف الشخصية كإستجابة Personality as Response: وينظر هذا النوع من التعريفات إلى الشخصية بإعتبارها إستجابة الفرد للمثيرات التى يتعرض لها وبالتالى فهى تصف الشخصية بأنها الأنماط السلوكية التى يستجيب لها الفرد للمثيرات التى تقع عليه ومن أمثلة هذه التعريفات تعريف ألبورت Allport الذى عرفها بأنها إستجابات الفرد المميزة للمثيرات الإجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الإجتماعية لبيئته، فى حين عرفها وودورث Woodworth بأنها الأسلوب الذى يتبعه الفرد فى أداء أى نوع من أنواع النشاط كالتعلم والتذكر والتفكير. (عبدالحليم محمود، ١٩٩٥، ص٥٠١)

إلا أن روباك Roback عرفها بأنها مجموع إستعداداتنا المعرفية والانفعالية والنزوعية. (عبدالعلى الجسمانى، ٢٠٠١، ص٢٣١)

وترى الباحثة أن هذا التعريف أى تعريف الشخصية بوصفها إستجابة لا يؤخذ به أيضا وذلك لأنها تغفل تأثيرها فى الأخرين بالإضافة إلى أن الإستجابة قد تختلف إذا تعرض الفرد للمنبه نفسه أكثر من مرة.

٣. تعريف الشخصية كمكون إفتراضى: وأنصار هذا التعريف ينظرون إلى الشخصية كوحدة موضوعية أو شىء له وجود حقيقى فهم يسلمون أن الإنسان متصل بالعالم المحيط به يتأثر به ويؤثر فيه لذا فالشخصية ماضى وحاضر ومستقبل وينظرون إلى الشخصية بإعتبارها تنظيما داخليا يمكننا تفسير مظاهر السلوك المختلفة للفرد فهى نوع من الوحدة الداخلية التى تحدث التأزر والتكامل بين جميع أفعال الفرد وبهذا المنظور فان الشخصية تجريد علمى أو ظاهرة مستنتجة لا تلاحظ مباشرة إذ أنها تكوين فرض نفترض وجوده او نوع من الأطر والمبادىء المنظمة لملاحظتنا للسلوك وتفسيره والتنبؤ به وضبطه.

ومن أشهر تعريفات الشخصية كمكون إفتراضى تعريف وارن Waren الذى وصف الشخصية بأنه ذلك التنظيم المتكامل لخصائص الفرد المعرفية والوجدانية والنزوعية والجسمية كما تكشف عن نفسها فى تميز واضح عن الأخرين إلا إن أيزنك Eysenck عرفها بأنها التنظيم الأكثر أو الأقل ثباتا واستمرارا لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه والذى يحدد توافقه المميز مع البيئة التى يعيش فيها، كما عرفها ألبورت Allport بأنه ذلك التنظيم الداخلى للأجهزة النفسية والفسيولوجية للفرد والتى تحدد توافقه الفريد فى بيئته. (علاء الدين كفافى، ١٩٩٠، ص٢٦٣)

وتتفق الباحثة مع تعريف البورت الأخير وذلك لما يلى:

١. حيث أنه عرف الشخصية كمكون إفتراضى وأشار إلى التنظيم الداخلى للشخصية.
٢. أشار إلى تأثير الفرد فى بيئته.
٣. أشار إلى التوافق بين الفرد وبيئته وهو غاية الكائن الحى الذى يسعى الإنسان لتحقيقه.
٤. جمع بين تعريف الشخصية كمؤثر فى الأفراد المحيطين وكذلك كإستجابة للمنبهات الخارجية.

ويؤكد صلاح مخيمر أن تعريف ألبورت خير تعريف للشخصية يستريح إليه العلم والذى يعتبر ترجمة لمفاهيم الوحدة الكلية الدينامية (الجشطلت) والوظيفية. (صلاح مخيمر، ١٩٩٦، ص١٤٩)

ويعرف إبراهيم مطاوع (١٩٩٤) السمة بأنها ما يميز الفرد نسبيا عن الآخرين، وهى اصطلاح قد يضيق أو يتسع فقد تكون السمة إحدى الصفات الجسمانية كالطول أو القصر أو لون الشعر، وقد تكون صفة انفعالية كسرعة الغضب والاتزان أو قد تضيق السمة فتشمل إحدى العادات الخاصة مثل الحركات اللاإرادية للعين أو الشفتين أو اليدين، ويستطرد قائلا بأن السمات التى تدخل فى تكوين الشخصية هي:

١. سمات جسمية كالقامة والقوة والصحة.
٢. سمات فسيولوجية تتعلق بالوظائف العضوية كدقات القلب وإفرازات الغدد.
٣. سمات عقلية وتشمل الذكاء والقدرات الخاصة بأنواعها.
٤. سمات سلوكية ويطلق عليها السمات الدافعية وتشمل الميول والاتجاهات والحاجات.
٥. سمات مزاجية وتشمل تواتر الحالات الانفعالية من خوف وغضب وسرور ودرجة تغير هذه الانفعالات وشدته والاتجاه الانفعالى العام. (إبراهيم مطاوع، ١٩٩٤، ٢٣٤: ٢٣٥)

ويرى ألبورت Allport السمة بأنها نظام نفسى عصبى بمعنى انه يتميز بالتعميم والتمركز، يختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات (المثيرات المتعادلة وظيفيا). كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التعبيرى التكيفى. (أحمد عبدالخالق، ١٩٩٦، ٨٢)

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى محاولة للإجابة على التساؤلات التالية:

١. هل هناك علاقة بين التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وبعض سمات شخصية الأبناء خاصة فيما يتصل بكل من (العدوانية- مفهوم الذات- تحمل المسئولية)؟
٢. هل توجد فروق فى درجة التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء ترجع إلى إختلاف المستوى الإجتماعى التعليمى للوالدين؟
٣. هل توجد فروق فى درجة التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء ترجع إلى إختلاف عدد الأبناء فى الأسرة؟
٤. هل توجد فروق فى درجات الذكور والإناث فى مكونات بعض سمات الشخصية (العدوانية- مفهوم الذات- وتحمل المسئولية)؟

أهمية البحث:

١. الأهمية النظرية:

أ. الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وبين بعض سمات الشخصية خاصة فيما يتصل بالعدوانية ومفهوم الذات وتحمل المسئولية.
ب. زيادة وعى الزوجين بعلاقة التوافق الزواجى والعلاقة الزوجية التى تتسم بالرضا والسعادة بسمات شخصية ابنائهم.
ج. فى ضوء النتائج التى يتم التوصل إليها يمكن اقتراح عددا من المقترحات البحثية والتى يمكن إجراؤها مستقبلا.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. توجيه نظر الوالدين لأهمية التوافق النفسى والاجتماعى بينهما وان ذلك التوافق سيلقى بظلاله على سمات شخصية أبنائهم (سواء كان هذا التوافق إيجابياً أو سلبياً) وكيف أن هذا التوافق سيكون له علاقه قوية بطبيعة علاقة الأبناء بأزواجهم فى المستقبل.
ب. إرشاد الآباء عن كيفية توفير البيئة الصحية لأبنائهم لخلق سمات شخصية إيجابية لهم.
ج. عمل دورات تدريبية لتأهيل الأباء والأمهات لكيفية تجنب الخلافات الأسرية لإنعكاسها على سمات شخصية الأبناء.

هدف البحث:

الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجى وبعض سمات شخصية الابناء. تبعاً للمرحلة العمرية من (١٢- ١٥) سنة مع التوصل للفروق بين الجنسين فى بعض سمات الشخصية التالية (العدوان- مفهوم الذات- تحمل المسؤلية).

مفاهيم البحث:

- التوافق الزواجى Martial Adjustment: يعنى أن كل من الزوج والزوجة يجد فى العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج أو الرضا الزواجى Marital Satisfaction وهو التعبير الذى يستخدم احياناً كمصطلح للتوافق الزواجى. (علاء الدين كفافى، ١٩٩٩، ص٤٣٠)

وتعرف الباحثة التوافق الزواجى إجرائيا بأنه العملية التى يستطيع الفرد من خلالها إشباع الاحتياجات وتجاوز الصراعات والحصول على الرضا من خلال تعديل السلوك والعادات ووجود درجة من التواصل الفكرى والوجدانى، ويتمثل فى وجهات نظر كلا من الزوجين لمفهوم الحياة ومتطلبات الأسرة وإحتياجاتها وخططهم المستقبلية، وتتمثل فى تقارب المستوى التعليمى بين الزوجين، تقارب وجهات النظر بينهما، تقارب الإهتمامات الدينية، تقارب المستوى الإجتماعى والثقافى.

والإنسجام والتوافق والتعاون بين الزوجين على كافة أمور الحياة الأسرية وخاصة الإتفاق على طريقة تربية الأبناء كالتوجيه والإرشاد. وغيرها، وأهمية مشاركة الأنشطة فى الحياة اليومية بين كل أفراد الأسرة وتقدير كل من الزوجين لظروف الأخر وأهمية دورة فى الأسرة والحرص على حل المشكلات الأسرية داخل الأسرة، وليس خارجهما.

وشعور الزوجين بالسعادة ومحاولة إرضاء كل طرف للأخر وإهتمام كل من الزوجين لإنجازات الأخر والاهتمام بالعمل والثقة المتبادلة بينهما وتبادل أطراف الحديث عن الأشياء السارة التى تحدث فى الحياة اليومية وعدم البحث عن أخطاء كلا منهما للأخر.

وتشمل العلاقات القائمة بين الزوجين فى اطار الاسرة والزواج ويكون أساسهما الإحترام المتبادل والسعادة فى إقامة علاقات مع الأخرين والتواصل الإجتماعى القائم على التفاهم بينهما.

ويتمثل فى أنه رغم إختلاف الرأى ووجهات النظر بين الزوجين إلا انهم يبذلون جهداً فى محاولة الوصول إلى توافقات مختلفة مثل البعد عن المشكلات الناتجة عن فارق السن وتقبل النقد بصدر رحب وانتهاء الخلافات بين الزوجين بشكل وإسلوب ديمقراطى وفى التجاوب الروحى والإتزان النفسى والعصبى.

كما أنه إعتقاد كلا من الزوجين بأن الحب بينهما كفيل بحل جميع المشاكل والصعاب وللحب مظاهرة ودلائله التى تعنى مزيداً من الإستقرار والأمان والهدوء داخل الأسرة ومنها مراعاه الحالة النفسية من كل زوج للاخر وعدم تحميله مزيد من الأعباء على كاهله، ومعاملة كل زوج للأخر برفق وحب وتفاهم، مع حرصهما على قضاء وقت خاص بينهما وأن يحافظ كلا منهما على مظهره العام أمام زوجه والحرص على إضافة لمسات رقيقة فى الأعياد والمناسبات الخاصة بينهما.

- مفهوم السمات Traits ويذكر أحمد عزت راجح (١٩٩٩) أن السمات تدخل فى بناء الشخصية، وتميز شخصيات الناس عن بعضهم البعض، فهى السمات الثابتة ثباتاً نسبياً؛ ا لتى يظهر أثرها فى عدد كبير من المواقف أو نوع العمل الذى يؤديه الفرد فالسمة عنده استعداد أوميل عام ثابت نسبياً يؤدى إلى نوع معين من السلوك. (أحمد عزت راجح ١٩٩٩، ص٤٣٦)

وتعرف الباحثة مفهوم السمة إجرائيا بأنها أكثر خصوصية وتشير إلى أقرب شىء للشخص وما يميزه ويجعله متفرداً عن باقى الأشخاص. أى أن سمات الشخصية تتضح فى ضوء مقياس الشخصية المستخدم فى هذا البحث والتى يتم التركيزفيه على بعض سمات الشخصية وهى العدوانية، تحمل المسؤلية، مفهوم الذات.

الأطار النظرى:

- التوافق الزواجى Marital Adjustment:

١. التوافق Adjustment: جاء فى المعجم الوسيط (١٩٨٥- ب) أن التوافق من وَفقَ ويقال وفق الأمر يتفق وفقا، أى كان صوابا موافقا للمرآء، واتفق مع فلان أى وافقه وقاربه واتخذ معه، والتوافق أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ فى السلوك والخلق، فلهذا فالتوافق لغة يعنى التآلف والتقارب، واجتماع وجهات النظر والأفكار، مما يقلل التنافر والتصادم.
٢. الزواج Marital: ومصطلح الزواج يقابل فى الانجليزية Marriage لذلك أشار نوربير (٢٠٠٠) أنه تنظيم اجتماعى يشير إلى إتحاد بين الذكر والأنثى بغية تأسيس الأسرة، حيث ينويان العيش معا للنهاية، ويقوم على الانسجام الجنسى والتفاهم الفكري، لهذا فالتوافق الزواجى فى موسوعات علم النفس مفهوم يدل على تلك العملية التى تهدف لتحقيق التقارب بين الزوجين محققه الانسجام الجنسى والفكرى بينهما، مما يشجعهما على العيش معا للنهاية.
٣. الفرق بين مفهوم التوافق الزواجى والرضا الزواجى: يذكرعلاء الدين كفافى

(١٩٩٩) أن هناك فرق بين التوافق الزواجى وبين الرضا الزواجي، حيث ذكر أن التوافق الزواجى من نمط التوافقات الاجتماعية التى يهدف من خلالها الفرد لأن يقييم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما يشبع حاجاته، مما يؤدى لحدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج يسمى الرضا الزواجى Marital Satisfaction أى أن الرضا الزواجى يشير للمحصلة النهائية، فى حين أن التوافق الزواجى يشير للعوامل والمصادر المؤدية لتحقيق ذلك التوافق. (علاء الدين كفافى ١٩٩٩، ص٤٣٠)

ومن أنواع التوافق الزواجى التوافق الفكرى، والأسرى، والنفسى، والإجتماعى، والإنفعالى، وايضاً العاطفى وسيتم عرض كل منهم على حدة:

أ. التوافق الفكرى: وتعرف الباحثة التوافق الفكرى إجرائيا بأنه: وجهات نظر كلا من الزوجين لمفهوم الحياة ومتطلبات الأسرة وإحتياجاتها وخططهم المستقبلية، وتتمثل فى تقارب المستوى التعليمى بين الزوجين، تقارب وجهات النظر بينهما، تقارب الإهتمامات الدينية، تقارب المستوى الإجتماعى والثقافى.

ب. التوافق الأسرى: وتعرف الباحثة التوافق الأسرى إجرائيا بأنه الإنسجام والتوافق والتعاون بين الزوجين على كافة أمور الحياة الأسرية وخاصة الإتفاق على طريقة تربية الأبناء كالتوجيه والإرشاد. وغيرها، وأهمية مشاركة الأنشطة فى الحياة اليومية بين كل أفراد الأسرة وتقدير كل من الزوجين لظروف الأخر وأهمية دورة فى الأسرة والحرص على حل المشكلات الأسرية داخل الأسرة، وليس خارجهما.

ج. التوافق النفسى: وتعرف الباحثة التوافق النفسى إجرائيا بأنه شعور الزوجين بالسعادة ومحاولة إرضاء كل طرف للأخر وإهتمام كل من الزوجين لإنجازات الأخر والاهتمام بالعمل والثقة المتبادلة بينهما وتبادل أطراف الحديث عن الأشياء السارة التى تحدث فى الحياة اليومية وعدم البحث عن أخطاء كلا منهما للأخر.

د. التوافق الإجتماعى: وتعرف الباحثة التوافق الاجتماعى اجرائيا بأنه وتشمل العلاقات القائمة بين الزوجين فى اطار الاسرة والزوج ويكون اساسهما الاحترام المتبادل والسعادة فى اقامة علاقات مع الاخرين والتواصل الاجتماعى القائم على التفاهم بينهما.

ه. التوافق الإنفعالى: وتعرف الباحثة التوافق الإنفعالى إجرائيا بأنه يتمثل فى أنه رغم إختلاف الرأى ووجهات النظر بين الوالدين إلا انهم يبذلون جهداً فى محاولة الوصول إلى توافقات مختلفة مثل البعد عن المشكلات الناتجة عن فارق السن وتقبل النقد بصدر رحب وانتهاء الخلافات بين الزوجين بشكل وإسلوب ديمقراطى وفى تفاهم جيد والتجاوب الروحى والإتزان النفسى والعصبى.

و. التوافق العاطفى: وتعرف الباحثة التوافق العاطفى إجرائيا بأنه إعتقاد كلا من الزوجين بأن الحب بينهما كفيل بحل جميع المشاكل والصعاب وللحب مظاهرة ودلائلة التى تعنى مزيد من الإستقرار والأمان والهدوء داخل الأسرة ومنها مراعاه الحالة النفسية من كل طرف للاخر وعدم تحميله مزيد من الأعباء على كاهله، ومعاملة كل طرف للأخر برفق وحب وتفاهم، مع حرصهما على قضاء وقت خاص بينهما وأن يحافظ كلا منهما على مظهره العام أمام الطرف الأخر والحرص على إضافة لمسات رقيقة فى الأعياد والمناسبات الخاصة بينهما.

- سمات الشخصية Personality Traits:

١. مفهوم الشخصية Personality: تباينت تعريفات الشخصية تباينا يعكس غموضا وبالتالى تتعقد دراستها ولا يقف الإختلاف والتباين فى مفهوم الشخصية عند العامة والمتخصصين بل يمتد على مستوى النظريات ويصل الإختلاف إلى العالم الواحدكما يظهر ألبورت حيث إعتبر الشخصية فى البداية هى الطريقة التى تحدد توافق الفرد مع بيئته ثم إعتبرها هى التى تحدد خصائص الفرد السلوكية وتفكيره مع تأكيد ه فى الحالتين على أنها تنظيم دينامى كامن داخل الفرد. (عزيز حنا وأخرون، ١٩٩١، ص٩)

٢. مفهوم السمات Traits: عرف جوردون ألبورت (G. W., Allport, 1937) السمة على أنها: نظام نفسى عصبى مركزى عام (يختص بالفرد) يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التكيفى والتعبيري.

وعرف ه.ج. أيزيك (H., J., Guilford, 1959) السمة على انها: خصال للأفراد نستنتجها من سلوكهم وتتسم بالدوام النسبى ويشترك فى الإتصاف بها الأفراد بدرجات متفاوته ومن خصائصها.

أ. الفردية: وهى تظهر فى تنوع مقدار ما لدى الفرد من سمة معينة وليس وجود سمة خاصة لدى الفرد وحدة.

ب. الاتساق: كما يبدو فى سلوك الفرد بنفس الطريقة تقريبا فى المواقف المتشابهة وفى ظل نفس الظروف. (فايزة يوسف عبدالمجيد، ١٩٩١)

وينظر إليها بعض العلماء بأنها عبارة عن مفاهيم استعدادية Dispositional Concept، أى مفاهيم تشير إلى نزعات السلوك أو الاستجابة بطرق معينة، ومن المفترض أن الشخص ينقل الاستعدادات النفسية من موقف لآخر وانها تتضمن قدرا من احتمال سلوك الشخص بطرق معينة. (ريتشارد لازاروس، ١٩٩٣، ٨٢) Rechared Lazaros وفى حين ينظر البعض الآخر من العلماء إلى أن السمات عبارة عن مفاهيم وصفية Dispositional Concept، أى مفاهيم تصف مجموعة مترابطة أو متشابهة من السلوك أو الاستجابات بطرق معينة فى مواقف وأوقات مختلفة. (Krahe, B., 1992.120)

واعتبرت السمة البناء المركزى فى مفهوم الكثير من علماء النفس عن الشخصية، وقد تعددت تعريفاتهم للسمات طبقا لاختلاف نظرتهم ونظرياتهم عن الشخصية، وفيما يلى بعض هذه التعريفات:

أ. يعرف وليم الخولي (١٩٩٠) أن السمات علامات تنم عن ميول أو صفات بارزة مميزة للشخص، تؤثر فى اتجاهاته ووجدانه وسلوكه الاجتماعى. (وليم الخولي، ١٩٩٠، ٤٤٦)

ب. يذكر عبدالحميد الهاشمي (١٩٩١) أن السمة هى الصفات الشخصية التى لدى الانسان فى فكرة وفى شعورة وفى سلوكة، سواء كانت تلك الصفات وراثية، فطرية أو مكتسبة، متعلمة أو الاثنين معا. (عبدالحميد الهاشمي، ١٩٩١)

ومن خلال العرض السابق تستطيع أن تضع الباحثة تعريفا لمفهوم السمة فى هذه الدراسة بانها هى الصفة الدائمة والثابتة نسبيا، وقد تكون موروثة أو مكتسبة، ولكنها فردية يتميز بها الشخص دون الآخر، ونستدل على وجودها من خلال ملاحظاتنا لسلوك وعادات الفرد وأفعاله المتكررة، ونعنى بها الثقة بالنفس، الميول الإجتماعية، تحمل المسئولية، والعدوانية... إلخ.

كما أن مفهوم السمة هو أعم وأشمل وأفضل وأكثر حيادية وهذا طبقاً لكلمة شخصية لأنه يتميز بأنه أكثر خصوصية ويشير إلى أقرب شيء للشخص وما يميزه ويجعله متفرداً عن باقى الأشخاص، أى أن سمات الشخصية تتضح فى ضوء مقياس الشخصية المستخدم فى هذا البحث والتى يتم التركيز فيه على بعض سمات الشخصية وهى العدوانية، وتحمل المسئولية، ومفهوم الذات، وسيتم عرض كل منهم على حدة:

أ. مفهوم العدوان: وتعرف الباحثة فى الدراسة الحالية تعريفاً إجرائيا بأنه يتمثل فى نوعين من السلوك "سلوك لفظى مثل التحدث مع الآخرين، أما السلوك البدني، ويقصد به إلحاق الضرر النفسى والبدنى بالذات وبالآخرين".

ومن خلال النظر على المفاهيم التى تعرف العدوان يتضح لنا أن (نبيل حافظ، ١٩٩٣) أكد على ان السلوك العدوانى يكون عن قصد ونية ويكون غالبا نتيجة احباط من عدم إشباع دوافع الطفل ورغباته، بينما ركز (سالم جنهات، ١٩٩٠) على ان السلوك العدوانى غير مقبول اجتماعيا ويدل على كره الغير، بينما يعرفه (عادل أحمد حسين، ١٩٩٣) بأن السلوك العدوانى ناتج عن مثيرات داخلية او خارجية ويتبعها سيطرة من الطفل على بيئته او السعى الى المشاجرة وتحطيم الأشياء.

ب. مفهوم الذات: وتعرف الباحثة مفهوم الذات إجرائيا بأنه فكرة الفرد عن نفسه أى الصورة التى يكونها الفرد عن نفسه من حيث القدرات الجسمية والعقلية والإنفعالية بالإضافة إلى القيم والمعايير الإجتماعية التى ينتمى إليها، ومن خلال النظر على المفاهيم التى تعرف مفهوم الذات يلاحظ أن:

- هناك من التعريفات من يؤكد على إدراك الفرد لنفسه (فهمه وتشكيله لذاته) عملية أساسية فى تعريف مفهوم الذات.
- بعض التعريفات تؤكد على إدراك الفرد للعالم المحيط به فى مفهوم الذات.
- هناك جانبا تقويميا فى بعض التعريفات يتمثل فى الطريقة التى يدرك بها الفرد ذاته سواء كانت ايجابية أو سلبية.

ج. مفهوم تحمل المسئولية: وتتبنى الباحثة رأى زايد الحارثى (١٩٩٥) وهى أن المسئولية هى إدراك ويقظة الفرد ووعى ضميره وسلوكه للواجب الشخصى والإجتماعى وهى بمثابة خيط متصل يمتد من قطب السلبية متمثلا فى جانب المسئولية الذاتية ويتدرج إلى أن يصل إلى أقصى درجات الإيجابية، وهذا يعنى أنه ليس هناك إنعدام مسئولية فى مقابل وجود مسئولية إجتماعية بل إنها موجودة بنسب ومستويات متدرجة.

ومن خلال النظر على المفاهيم التى تعرف تحمل المسئولية يتضح لنا أن راشد السهل؛ وناصر العسموسى (١٩٩٤) ركزا على الاستعدادات العقلية والجسمية والنفسية لتحمل المسئولية، بينما ركز وولسى (Woolsey, 1994) على أن المسئولية تتضمن القيم الإيجابية.

وأكد زايد الحارثى (١٩٩٥) على وجود مسئولية ذاتية وإجتماعية لدى كل فرد لكن بنسب متفاوتة ويعتمد ظهورها على شكل سلوكيات على وعى وادراك الفرد بواجباته الشخصية والإجتماعية، وأكد بين (Bean, 1992) أن سمة تحمل المسئولية يمكن ملاحظتها عندما يتصرف الفرد حسب القواعد والمعايير والمبادىء الخاصة بالجماعة التى ينتمى إليها، بينما يؤكد بيرمان (Bearman, 1993) أنه على الرغم من أن سمة تحمل المسئولية الإجتماعية تتضمن تنمية المهارات والمعرفة السياسية إلا أنه يعطى الأولوية للطريقة التى يتعين على الفرد أن يعيش بها مع الأخرين وتنمية وعيه بدوره فى تحقيق الصالح العام.

الدراسات السابقة:

١. أجرت هالة سيد عبدالعزيز (١٩٩٨): دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجى ودرجة العدوانية لدى الأبناء تتراوح أعمارهم ما بين (١٠- ١٢) عاما، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من مجموعة من الأباء وهم ١١٨ زوجا، ١١٨ زوجة، وكانت كالتالى (٦٠ زوجا، ٦٠ زوجة) متوافقين زواجيا، (٥٨ زوجا، ٥٨ زوجة) غير متوافقين زواجيا، أما مجموعة الأبناء فتكونت من ١١٨ ذكرا وأنثى. وأستخدمت الباحثة مقياس السلوك العدوانى. (إعداد مديحة العزبى، ١٩٨١)، ومقياس التوافق الزواجى. (إعداد سوزان إسماعيل، ١٩٩١)، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائيا بين أبناء المتوافقين زواجيا، وأبناء غير المتوافقين زواجيا فى درجة العدوانية لصالح أبناءغير المتوافقين زواجيا، وهذا يدل على أن أبناء غير المتوافقين زواجيا كانوا أكثر عدوانية.

٢. كما أجرت فؤادة محمد على هدية (١٩٩٨) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين أبناء المتوافقين زواجيا، وغير المتوافقين زواجيا فى كل من درجة العدوانية، مفهوم الذات، واشتملت العينةعلى (١٠٧ زوجا، ١٠٧ زوجة)، (١٠٧ طفلا وطفلة من الأبناء عينة الأزواج والزوجات)، واستخدمت الباحثة اختبار التوافق الزواجى (إعداد سوزان إسماعيل، ١٩٩١)، ومقياس السلوك العدوانى للأطفال (إعداد الباحثة)، وإختبار مفهوم الذات (إعداد عزالدين الأشول)، وأسفرت النتائج عن أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زواجيا، وغير المتوافقين زواجيا من الإناث، وأبناء غير المتوافقين زواجيا من الإناث فى درجة العدوانية وأن الذكور كانوا أكثر عدوانية من الإناث، ووجود فروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وأبناء غير المتوافقين زواجيا فى كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات.

٣. أجرت حنان ثابت مدبولى (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجى وسمات شخصية الأبناء، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من ٣٣٢ طالب وطالبة من طلاب التعليم الثانوى العام، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٦- ١٨) عاما. واستخدمت الباحثة مقياس التوافق الزواجى (إعداد الباحثة)، ومقياس سمات الشخصية (إعداد فايزة يوسف)، واستمارة مستوى إجتماعى ثقافى (إعداد الباحثة)، ووتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى درجة التوافق الزواجى باختلاف المستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين لصالح المستوى الاجتماعى الثقافى الأعلى، ووجود فروق دالة إحصائيا فى درجة التوافق الزواجى باختلاف مدة الزواج للوالدين وكذلك توجد فروق فى بعض سمات الشخصية، ووجود فروق دالة إحصائيا فى بعض سمات الشخصية باختلاف النوع (ذكور- إناث) لصالح الذكور.

٤. أجرى محمد الصافى عبدالكريم (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى إيجاد العلاقة بين التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية للأطفال من الجنسين، ومعرفة الفروق بين الريف والحضر فى إدراك التوافق الزواجى وكذلك سمات الشخصية. وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة إرتباطية بين التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية لديهم، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء بإختلاف المستوى الإجتماعى الثقافى للوالدين لصالح المستوى الثقافى الأعلى.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين متوسطى درجات التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وبعض سمات شخصية الأبناء وهى (العدوانية- مفهوم الذات- تحمل المسئولية).
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجة التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء ترجع إلى إختلاف المستوى الإجتماعى التعليمى للوالدين.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجة التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء ترجع إلى إختلاف مستوى تعليم الوالدين.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجة التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء ترجع إلى إختلاف عدد الأبناء فى الأسرة.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى مكونات بعض سمات الشخصية (العدوانية- تحمل المسئولية- مفهوم الذات).

منهج الدراسة:

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفى الارتباطى والمقارن، وذلك لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، حيث يعتمد المنهج الوصفى على وصف ما هو قائم بالفعل، ويعمل على تحديد نوعية العلاقة التى توجد بين الظواهر للتنبؤ بما يتوقع فى ضوء ما هو موجود وقائم وقت إجراء الدارسة وذلك للتعرف على التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وعلاقته بسمات الشخصية لديهم وكذلك التعرف على الفروق بين الذكور والإناث.

إجراءات الدراسة

العينة وشروطها ومواصفاتها:

- شروط اختيار العينة: اعتمد البحث على عدة شروط فى اختيار العينة، وذلك لزيادة إحكام وضبط الدراسة الحالية قدر الإمكان، وهذه الشروط تتمثل فيما يلي:
  ١. أن تتراوح الأعمار ما بين (١٢- ١٥) عاما.
  ٢. أن يكون مقيما مع أسرته (الوالدين).
  ٣. أن تشتمل العينة على الجنسين (الذكور والإناث) وكذلك على مستويات اجتماعية وتعليمية مختلفة وذلك عن طريق اختيار ٤ مدارس من منطقتين مختلفتين.
  ٤. استبعاد حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو حالات الطلاق أو الانفصال.
  ٥. أن يتم إختيار الوالدين من مستويات إجتماعية وتعليمية مختلفة.
- مبررات اختيار العينة من المرحلة العمرية من (١٢- ١٥) سنة:
  ١. تعتبر هذه المرحلة مرحلة انتقال من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى، من مرحلة يكون معتمدا فيها على الغير إلى مرحلة يعتمد فيها عادة على نفسه، ويميل إلى التحرر من سلطة الأبوين، والالتصاق بالأصدقاء والولاء لهم كما تظهر لديهم القدرة على نقد وتحليل وتفهم الأدوار (خليل ميخائيل، ١٩٨٣: ٤٣، ص٢٨٥)
  ٢. تتسم هذه الفترة التى يمر بها تلاميذ المرحلة الإعدادية والأول الثانوى بحدوث العديد من التغيرات البيولوجية والنفسية وقد أشار هوركس إلى أن المراهقة تمثل نمو وتغير فى كل نواحى الحياة الجسمية والاجتماعية والنفسية والانفعالية للطفل تقريبا، أنها فترة مليئة بالخبرات والمسئوليات والعلاقات الجديدة مع الراشدين والأقران. (Kardum, 1., Krapic, N., 2004:158, p. 32)
  ٣. تتضمن هذه المرحلة سعى الطفل إلى تحقيق استقلاله عن الوالدين وجهاده للحصول على الحرية وفى سعيه لذلك يكتسب مهارات جديدة وهامة فى التصدى والتعامل مع أمور الحياة. (فؤادة هدية، ٢٠٠٤، ص١٤٧)

٤. كما أن أطفال اليوم شباب الغد من أهم المقومات فى بناء وتقدم أى أمه، فإن تركيز الدراسات على هذه الشريحة من المجتمع أمر ضرورى وهام، من أجل التعرف على مستويات طموحهم واتجاهاتهم، والعمل على تنميتها من أجل التقدم والازدهار.

- مواصفات عينة الدراسة الحالية: تتكون العينة من ٢٠٠ من الأبناء ١٠٠ طفل من الذكور، ١٠٠ طفلة من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين (١٢- ١٥) سنة، على أن تكون هذه العينة مقيمة مع الأسرة (الوالدين) وقد أختيرت العينة من مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة.

أدوات الدراسة:

إشتملت أدوات الدراسة على عدد من المقاييس هى:

١. مقياس التوافق الزواجى كما يدركه الابناء (إعداد حنان ثابت، تعديل الباحثة).
٢. مقياس الشخصية (إعداد فايزة يوسف).
٣. استمارة المستوى الاجتماعى التعليمى (إعداد فايزة يوسف).

وكانت طريقة التطبيق كما يلى:

١. تم إستيفاء بعض الاجراءات الادارية بتحرير خطاب من معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس الى ادارة ههيا التعليمية بالمنيا، وادارة شرق التعليمية بالزقازيق.
٢. بعد الرجوع الى الادارات التعليمية المختلفة تمكن الباحث من الحصول على قائمة باسماء المدارس التابعة لكل ادارة تعليمية وقد تم اختيارهم بصورة عشوائية.
٣. تم مقابلة مديرى المدارس والمسئولين والتحدث معهم عن البحث الحالى واهدافة واقامة علاقة طيبة معهم لضمان تعاونهم مع الباحث، والاتفاق على انسب الاوقات لتطبيق الادوات.
٤. تم تطبيق المقاييس على التلاميذ بصورة جماعية وطلب من التلاميذ الاجابة على البيانات الاولية ثم الاجابة على كل بند من البنود.
٥. تم تطبيق ادوات الدراسة على ٢٠٠ طالبا وطالبة من المرحلة الاعدادية فى مدارس مختلفة ذكور وإناث وقد روعى ان تشتمل على مستويات اجتماعية وتعليمية مختلفة.
٦. طلب الباحث من كل طالب او طالبة ان يقرأ كل عبارة جيدا على حده وأن يضع علامة (√) تحت أبعاد الاجابة (أوافق- الى حد ما- لا اوافق) على حسب مدى انطباق العبارة عليه وكذلك بالنسبة للمقياس الآخر.
٧. استمر العمل الميدانى بالدراسة الحالية لمدة شهرين.
٨. تمت بعد ذلك مراجعة استمارة كل طالب على حدة بعد انتهائة من الاجابة للتاكد من عدم ترك اى سؤال دون اجابة عليه.

واجهت الباحث بعض الصعوبات اثناء اجراء التطبيق وهى:

١. صعوبة الاجراءات الخاصة بالموافقة على السماح بالتطبيق.
٢. عدم تعاون الكثير من المتعاملين داخل المدارس مع الباحثة فى توفير الظروف المناسبة للتطبيق.

المعالجات الاحصائية:

استخدمت الاساليب الاحصائية التالية لمعالجة بيانات الدراسة الحالية:

١. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التوافق الزواجى وبعض سمات الشخصية للأبناء من الجنسين وهى (العدوان- مفهوم الذات- تحمل المسئولية).
٢. اختبارات T- test لحساب الفروق بين متوسطات درجات كلٍ من الذكور والإناث من أطفال العينة على مقياسى سمات الشخصية والتوافق الزواجى.
٣. الربيعى الاعلى والادنى بالنسبة للتوافق الزواجى وعلاقته ببعض سمات شخصية الأبناء (العدوان- مفهوم الذات- تحمل المسئولية)، وبالنسبة لسوء التوافق الزواجى وبعض سمات شخصية الأبناء (العدوان- مفهوم الذات- تحمل المسئولية).

نتائج الدراسة:

١. توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء، وسمات الشخصية وهى (العدوانية- مفهوم الذات- تحمل المسئولية).
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجى، كما يدركه الأبناء بإختلاف المستوى الإجتماعى التعليمى للوالدين.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التوافق الزواجى، كما يدركه الأبناء تبعاً لإختلاف عدد الأبناء فى الأسرة.
٤. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات سمات الشخصية تبعاً لإختلاف النوع (ذكور- إناث).

توصيات الدراسة:

١. الإرشاد الدينى لتوضيح الحقوق والواجبات التى حددها الشرع للزوج والزوجة وما يتعلق بالحياة الزوجية من جميع جوانبها.
٢. ضرورة التثقيف والإعداد الجيد والتدريب وتقديم الإرشادات المهمة المطلوبة للشباب المقبلين على الزواج لتجنب عوامل سوء التوافق الزواجى مما يؤثر وبشكل كبير على سمات شخصية الأبناء فيما بعد.
٣. إعطاء كلا الزوجين لنفسيهما الفرصة للإلتقاء الفكرى والعاطفى حول ما يجمعهما من أفكار، طموحات، إحتياجات، أوإنجازات ليعيش كلا منهما مع الأخر مكملا له لامنافسا أو ندا له.
٤. الحديث عن تجربة الزواج سواء من الأب أو الأم بفخر ومحبة وإعتزاز أمام الأبناء، وعدم معايرة أحد الطرفين للأخر بمستواه التعليمى أو الثقافى أو مستوى أهله لتأثيره المدمر على نفسية الأبناء ونظرتهم المضطربة وطريقة إختيارهم لأزواجهم فى المستقبل.
٥. مراعاة الكفاءة والتكافؤ نسبيا؛ حيث المستوى التعليمى والثقافى والوسط الإجتماعى، المهنة، الدخل، وأهمهم المستوى الدينى والخلقى.

مقترحات بحثية:

إستكمالا للجهد الذى بذلته الدراسة الحالية وفى ضوء ما إنتهت إليه هذه الدراسة من نتائج، ترى الباحثة إمكانية القيام بدراسات أخرى فى هذا المجال مثل:

١. التوافق الزواجى وعلاقته بالشعور بالأمان لدى الأبناء فى مرحلة الطفولة المبكرة.
٢. التوافق الزواجى وعلاقته بأسلوب إختيار الأبناء لأزواجهم فى المستقبل فى المرحلة العمرية (١٦- ١٨) عاما.
٣. التواصل غير اللفظى بين الزوجين وعلاقته بسمات الشخصية والتوافق الزواجى فى مرحلة المراهقة دراسة مقارنة بين الريف والحضر.
٤. التوافق الزواجى وعلاقته بإضطراب شخصية الأبناء المهددة للعلاقات الإجتماعية فى مرحلة المراهقة (١٥- ١٨) عاما.
٥. التوافق الزواجى وعلاقته بسمة الكذب عند الأبناء فى المرحلة الإعدادية.
٦. التوافق الزواجى وعلاقته بالتعبير عن الذات لدى الأبناء من الجنسين فى المرحلة العمرية من (٨- ١٠) عاما.

المراجع:

١. جوزيت جورج عبدالله (١٩٨٠): أثر العلاقة بين الوالدين فى بعض سمات شخصية الطفل، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٢. حنان ثابت مدبولى عبدالحميد (٢٠٠٢): التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم. **رسالة دكتوراة**، معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس.
٣. راشد السهل وناصرالعسوسى (١٩٩٤): إتجاهات المراهقين نحو المسئولية الشخصية والأسرية فى دولة الكويت، **مجلة الإرشاد النفسى**، مركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، السنة الثانية، العدد الثالث، ص‌ص٢٧٥- ٢٩٧
٤. راوية محمد دسوقى (١٩٨٦). التوافق الزواجى. **رسالة دكتوراة**، كلية الأداب- جامعة الزقازيق.
٥. سامى محمد موسى هاشم (٢٠٠٠): دراسة لبعض المتغيرات المحددة للتوافق الزواجى المؤتمر الدولى السابع لمركز الإرشاد النفسى، **مجلة مركز الإرشاد النفسى**، جامعة عين شمس، ٥- ٧ نوفمبر، ٥٧- ٩١
٦. شيخة سعد المزروعى (١٩٩٠): التوافق الزواجى وعلاقته بسمات شخصية الأبناء، **رسالة ماجستير** غير منشورة، القاهرة، كلية الأداب، جامعة عين شمس.
٧. محمد الصافى عبدالكريم (٢٠٠٦): التوافق الزواجى بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم دراسة مقارنة بين الريف والحضر. **رسالة دكتوراة**، معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس.
٨. محمد محمد بيومى خليل (١٩٩٠): مفهوم الذات واساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجى. **مجلة كلية التربية**- جامعة الزقازيق المجلد (١١)، السنة (٥)، ١٨٥- ٢٦٣
٩. هالة سيد عبدالعزيز محمد (١٩٩٨): التوافق الزواجى وعلاقته بدرجة العدوانية لدى

الأبناء من (١٠– ١٢) سنة، **رسالة ماجستير**. القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

10. Blum. J. F. frey. Mehrabian, et. al (1999): Personality& Temperament Correlates of marital satisfaction **J. of Personality,** Feb. v. 61 (1). 93- 125.
11. Hiromi. O.& James, M. R. (2006): House work, maket work,& (doing gender) when marital satisfaction declines. **Social Science Research**, 35 (4), 823- 850.
12. Kaslow N. L. (1999): Marital Adjustment in Intact families sex Differences in child Adjustment American, **J. of Family Therapy**. V (22) , PP. 350- 370.
13. Mohoney A. Jouriles E. N., Scavone (1997): Marital Adjustment, Marital Disord Overchild Behaviour proplems Moderating Effects of child age. **J. of Clin. Child Psychology** Vol.261, pp.415- 423 Dec.